

روح المعاني

أو عازمين على تبديل أمثالكم والجملة السابقة على حالها وقال الطبري : على أن نبذل متعلق بقدرنا وعلّة له وجملة وما نحن بمسبوقين اعتراض والمعنى نحن قدرنا بينكم الموت لأن نبذل أمثالكم أي نميت طائفة ونبدلها بطائفة هكذا قرنا بعد قرن ولقد علمتم النشأة الأولى من خلقكم من نطفة ثم من علقّة ثم من مضغة وقال قتادة : هي فطرة آدم عليه السلام من التراب ولا ينكرها أحد من ولده فلو لا تذكرون .

62 .

- فهلا تتذكرون أن من قدر عليها فهو على النشأة الأخرى أقدر وأقدر فإنها أقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الأجزاء وسبق المناق وهذا على ما قالوا دليل على صحة القياس لكن قيل : لا يدل إلا على قياس الأولى لأنه الذي في الآية وفي الخبر عجا كل العجب للمكذي بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى وعجا للمصدق بالنشأة الآخرة يسعى لدار الغرور .
وقرأ طلحة تذكرون بالتخفيف وضم الكاف أفرأيتم ما تحرثون .

63 .

- ما تبذرون حبه وتعملون في أرضه أنتم تزرعونه تنبتونه وتردونه نباتا يرف وينمي إلى أن يبلغ الغاية أم نحن الزارعون .

64 .

- أي المنبتون لا أنتم والكلام في أنتم و أم كما مر آنفا وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه وابن حبان كما قال الخفاجي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم زرعت ولكن ليقل حرث ثم قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ألم تسمعوا الله تعالى يقول : أفرأيتم ما تحدثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون يشير رضي الله تعالى عنه إلى أنه E أخذ النهي من هذه الآية فإنه أسند الحرث إلى المخاطبين دون الزرع وقال القرطبي : إنه يستحب للزراع أن يقول بعد الاستعارة وتلاوة هذه الآية الله تعالى الزراع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لأنعمك من الشاكرين قيل : وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع وإنتاجه لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما متكسرا لشدّة يسه بعدما أنبتناه وصار بحيث طعمتم في حيازة غلاله فظلمتم بسبب ذلك تفكّهون .

65 .

- تتعجبون من سوء حاله إثر ما شاهدتموه على أحسن ما يكون من الحال على ما روي عن ابن

عباس ومجاهد وقتادة وقال الحسن : تندمون أي على ما تبعتم فيه وأنفقتم عليه من غير حصول نفع أو على ما اقترفتكم لأجله من المعاصي وقال عكرمة : تلاومون على ما فعلتم وألألتفكه التنقل بصنوف الفاكهة واستعير للتنقل بالحديث وهو هنا ما يكون بعد هلاك الزرع وقد كني به في الآية عن التعجب أو الندم أو التلاوم على اختلاف التفاسير وفي البحر كل ذلك تفسير باللازم ومعنى تفكهون تطرحون الفكاهة عن أنفسكم وهي المسرة ورجل فكه منبسط النفس غير مكترث بشيء وتفكه من أخوات تحرج وتحوب أي إن التفاعل فيه للسلب .

وقرأ أبو حيوة وأبو بكر في رواية العتكي عنه فظلمتم بكسر الظاء كما قالوا : مست بالكسر ومست بالفتح وحكاها الثوري عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش وقرأ عبد الله والجحدري فظلمتم بلامين أولاهما مكسورة وقرأ الجحدري أيضا كذلك مع فتح اللام والمشهور ظلمت بالكسر وقرأ أبو حزام تفكنون بالنون بدل الهاء قال ابن خالويه : تفكه بالهاء تعجب وتفكن بالنون تندم إنا لمغرمون .